

## أسباب بناء تهارقو هرمه في نوري

محاضر - قسم الآثار - كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة الجزيرة

أ. عبد الله النور عبد الله أبكر

### مستخلص:

المستخلص يُبرز أهمية الدراسة في تناول فترة حيوية من تاريخ السودان السياسي القديم، حيث يركز على عهد الملك تهارقو الذي ينتمي إلى الفترة النبتية الأولى، وهي فترة مهمة تمتد من نهاية حكم الملك كاشتا وحتى بداية حكم تنوت أماني. شهدت هذه الفترة حكم الأسرة الخامسة والعشرين السودانية لمصر والسودان، مما أضفى عليها أهمية خاصة. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لسرد الأحداث السياسية أثناء عهد الملك تهارقو وبعده، مع التركيز على تحليل النقوش الأثرية، ولا سيما نقشي كوة 4 وكوة 5، اللذين يرتبطان بمسألة ولاية العرش. تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على تفسير تلك الأحداث وربطها بأسباب بناء تهارقو لهرمه في نوري، والقرائن التي دعمت الباحث في فهم ما حدث بعد وفاة تهارقو. توصلت الدراسة إلى استنتاجات مهمة حول السياق التاريخي والسياسي الذي دفع تهارقو لاتخاذ هذه القرارات المعمارية والسياسية، مما يساهم في فهم أعمق لتلك الحقبة المؤثرة في تاريخ السودان القديم. الكلمات المفتاحية: هرم تهارقو، نوري، شبيتكو

### Reasons for building Taharqo's pyramid in Nuri

A.Abdalla Alnoor Abdalla

#### Abstract:

This study addresses a significant topic in the political history of Sudan, highlighting its important implications for certain political aspects during a crucial period in ancient Sudanese history. Taharqo belongs to what can be referred to as the First Napatian Period, which approximately spans from the end of the reign of King Kashta to the beginning of the reign of King Tanwetamani. This era witnessed the rule of the 25th Sudanese Dynasty over Egypt and Sudan. The study adopts a descriptive-analytical approach to narrate the political events during and after the reign of King Taharqo, while also analyzing some significant events mentioned in the inscriptions of Kawa 4 and Kawa 5. These inscriptions are related to the issue of succession, which may contribute to interpreting the topic of the study. The research concludes by clarifying the reasons behind Taharqo's decision to build his pyra-

mid in Nuri and the evidence relied upon to understand the developments in the periods following his death. This sheds light on the historical and political context that influenced Taharqo's architectural and political decisions, contributing to a deeper understanding of this impactful era in Sudan's ancient history.

**Keywords:** Taharqo's Pyramid, Nuri, Shebitku

## مقدمة:

تعتبر الفترة النبتية من أهم الفترات في تاريخ السودان القديم، السياسي والاجتماعي والديني وإلى حد ما الثقافي، وقد ارتبطت هذه الفترة بصورة رئيسة بالأسرة الخامسة والعشرين التي حكم ملوكها مصر والسودان خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، ولعل واحد من أهم الملوك الذين ينتمون لهذه الفترة هو الملك تهارقو، الذي ذاع صيته من خلال النقوش القديمة في أدبيات الآشوريين وكذلك كتاب اليهود المقدس، ومما لا شك فيه أن تهارقو كان من أعظم القادة العسكريين والسياسيين في تاريخ السودان القديم، لكن وفاته ومكان دفنه لا زال يتطلب الكثير من التقصي، لا سيما وقد وجدت له دلائل في أكثر من مكان خاصة في نوري وصادنقا، وسنستعرض في العمل بعض الأسباب التي جعلت تهارقو يقوم ببناء هرم له في نوري من خلال الأدلة النصية وقرائن الأحوال التي أعقبت وفاته.

## وهدفت الدراسة إلى الآتي:

1. التعريف بالملك تهارقو وتولييه الحكم.
2. تسليط الضوء على أهم الأحداث التي وردت في نقشيه كوة 4 وكوة 5.
3. الأسباب التي جعلت تهارقو يشيد هرمه في نوري.

## أسباب اختيار الموضوع:

اختير هذا الموضوع لأنه يلقي ضوءاً مهماً على أسباب بناء تهارقو لهرمه في نوري والآراء المتعلقة بها.

## أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:  
أنه من الدراسات الموجهة لتناول موضوع الأهرامات السودانية، وبخاصة أهرامات الملوك التي كانت موضع اختلاف بين الباحثين.

## الدراسات السابقة:

1. دراسة أسامة عبد الرحمن النور في كتاب بعنوان (دراسات في تاريخ السودان القديم، 2006) وتناولت الدراسة تاريخ الأسرة 25 والفترة النبتية الثانية.
2. دراسة عبد القادر محمود (السودان القديم كما وثقته الأدلة النصية القديمة) (2017) تناولت الدراسة الأحداث السياسية في عهد الملوك تهارقو، تانوت- أماني، أماني- ينل،

اسبيلتو، وخلصت الدراسة إلى أن تأثير انتقال الملوك من شبيتكو إلى تهارقو كانت له تبعات خلال الفترات التي أعقبت موت تهارقو (اغتيالاً أو طبيعياً) مما دفع الباحث لأخذها واحدة من أسباب بناء تهارقو لهرمه في نوري.

3. دراسة تيموثي كندل (1) (WHY DID TAHARQA BUILD HIS TOMB AT NURI?) والتي تناول فيها بعض أسباب تهارقو لبناء هرم له في نوري والروايات المختلفة حول هذا الموضوع، وخلصت الدراسة إلى بعض النظريات المتعلقة بالمسائل الفلكية حسب المعتقد المصري القديم.

4. دراسة فانساه فرانسيني (Pyramids, Nubian, 2021) حول الأهرامات النوبية والتي أشار فيها لبعض الأجزاء المتعلقة بمدفن تهارقو وخاصة البقايا الآدمية التي وجدت في مقبرة في صادنقا والحجارة التي نقش عليها اسم تهارقو.

5. دراسة غير منشورة للباحث (نقوش سودانية مكتوبة باللغة المصرية القديمة- دراسة مقارنة، 2017) والتي تناول فيها نقش الملك تهارقو كوة 4 وكوة 5 والأحوال السياسية المستخلصة منها.

6. دراسة الحسن أحمد (الملك السوداني تهارقا - حياته وآثاره في وادي النيل، 2020) والتي تناول فيها آثار الملك تهارقو الثابتة والمنقولة في وادي النيل وقد تطرقت لبعض المسائل موضوع الدراسة

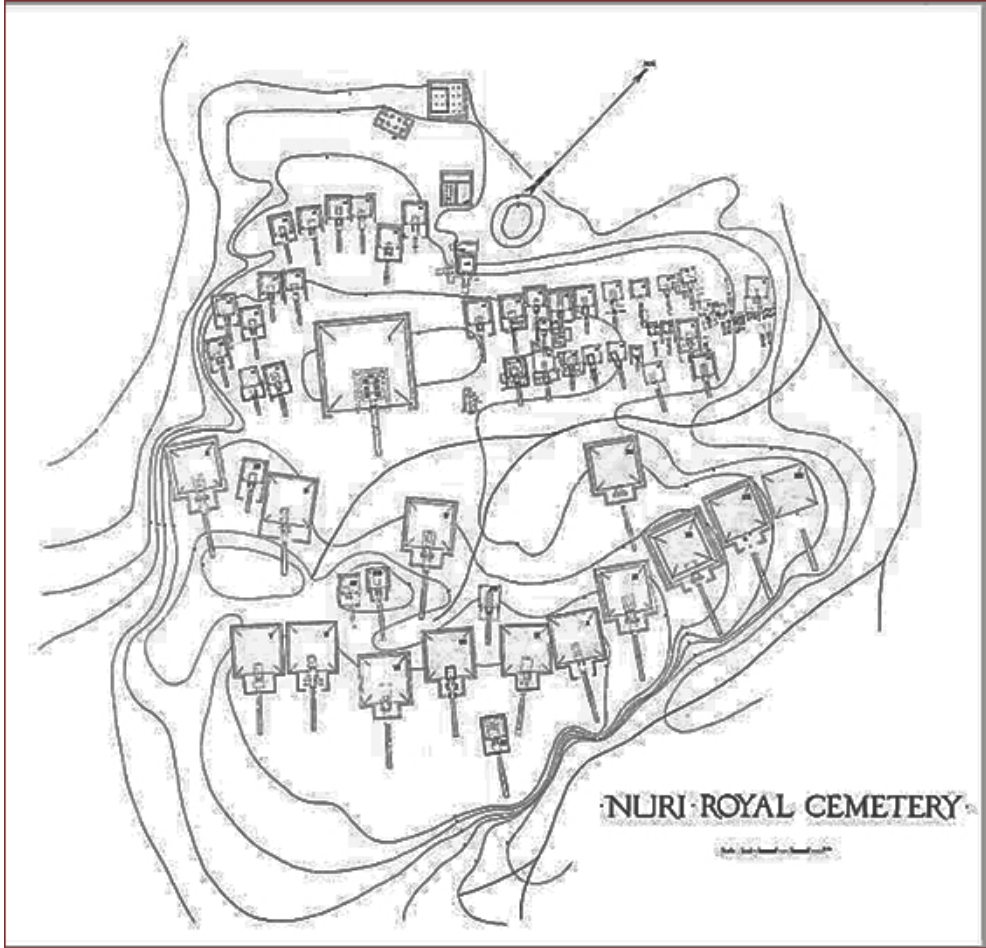
## الملك تهارقو:

صاحب النقش هو أحد أبناء بيبي (بعانخي) من زوجته ابر (آبار) أخاً لشبيتكو وآخرين وهو الملك السادس من ملوك السودان من أرولي (الارا). هرمه هو الهرم نوري (1) في الجبانة الملكية بنوري.

كان تهارقو قد اعتلى العرش بالتقريب في (690 ق م) واستمر حكمه لمدة 26 عام نهض فيها بحكم مصر والسودان، وشهد عهده انفتاحاً سياسياً خارجياً وإستقراراً داخلياً ونمواً إقتصادياً مختلفاً عما سبقوه هذا بحسب ما زعم في نقشيه كوة 4 وكوة 5.

## ألقابه:

| رقم | اللقب            | المعنى                                                             |
|-----|------------------|--------------------------------------------------------------------|
|     | خو- نفر- تم - رع | اسم العضو الأصغر من ثلاثية منف الإلهية، ”نفر-تم“ (النور-2006/366). |
|     | حُر.نبو-         | حورس الذهبي                                                        |
|     | قا- خعو          | عالي الظهور                                                        |
|     | خو تاوي          | حامى البلدين                                                       |
|     | نسو- بيتي        | ملك الوجهين القبلي والبحري                                         |
|     | نفر- تم          | خو- رع محمي نفر تم                                                 |
|     | سا - رع تهارقو   | ابن رع تهارقو                                                      |



خارطة رقم (1) توضح توزيع أهرامات نوري عن (Danham,1955,499)  
مدفنه- الهرم (نوري 1) مدفن الملك تهارقو المرجح

### البناء العلوي:

بني الهرم على مرحلتين كما جاء في المصادر الأولى تكون فيها الهرم من حجر رملي ذو ملمس ناعم وميل يبلغ حوالي 65 درجة، وتقدر مساحته بحوالي 28.50 متراً مربعاً، والمرحلة الثانية تضمنت تغليف الهرم بالحجر الرملي ويحتوي على 69 درجة أكثر انحداراً ومساحتها 51.75 متراً مربعاً فيما كان الجزء الأمامي من هيكل الهرم قد تم تدميره ومن ناحية المقصورة الجنائزية فلا يوجد ذكر لأي مقصورة جنائزية مرتبطة بالبناء الفوقي في المرحلة الثانية، اما المرحلة الأولى فلم يتم التأكد منها حتى الآن.

## البناء السفلي:

لا توجد معلومات كافية عن البناء السفلي سوى القليل، حيث تم وصف سلم يتكون من 5 درجات وأنه يقع مباشرة أمام البناء الفوقي (أ) ويقع محور هذا الدرج على بعد 3.10 متراً شمال خط الوسط للهرم. ومن خلال المصادر التاريخية التي تتمثل في الرسوم والأوصاف منذ القرن التاسع عشر تشير إلى وجود الهياكل الداخلية والخارجية للهرم (رقم 1) في نوري، حيث يظهر رسم لينان دي بلفون (1822) الجزء العلوي من الهيكل الداخلي البارز من الهرم مدمر جزئياً، إضافة لرسومات دي بلفون فإن خرط فريدريك كايو توضح وجود هيكل داخلي للهرم.

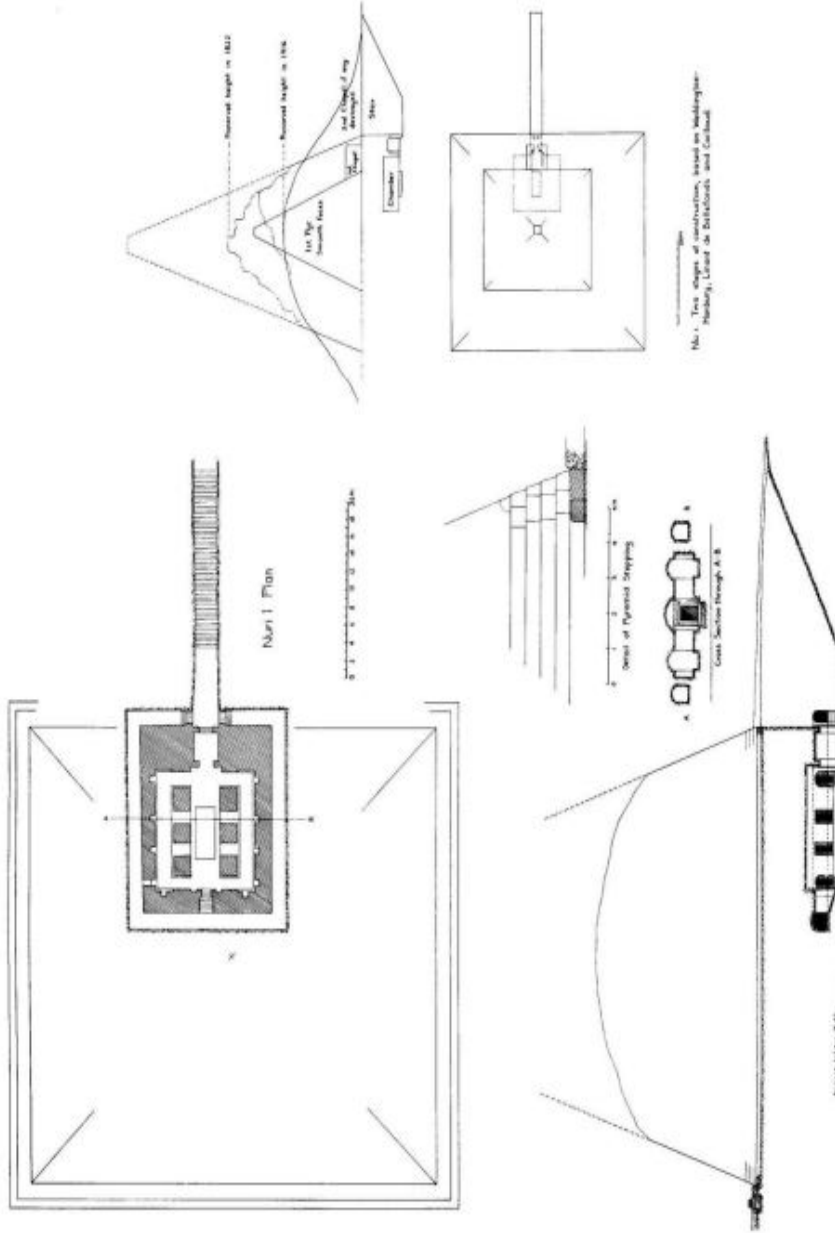
## تاريخ بناء الهرم:

من المقترح أن تهارقو هو من قام في البداية ببناء الهرم، وهو هرم من الحجارة ذو ملمس ناعم مع وجود درج على محوره، وهو تصميم يتوافق مع المقابر السابقة في الكرو، كما أتاح الهيكل الأولى ساحة واسعة لمصلى صغير.



صورة رقم (1) الهرم نوري رقم 1 من الجانبين الجنوبي والجنوبي الغربي عن (Dan-

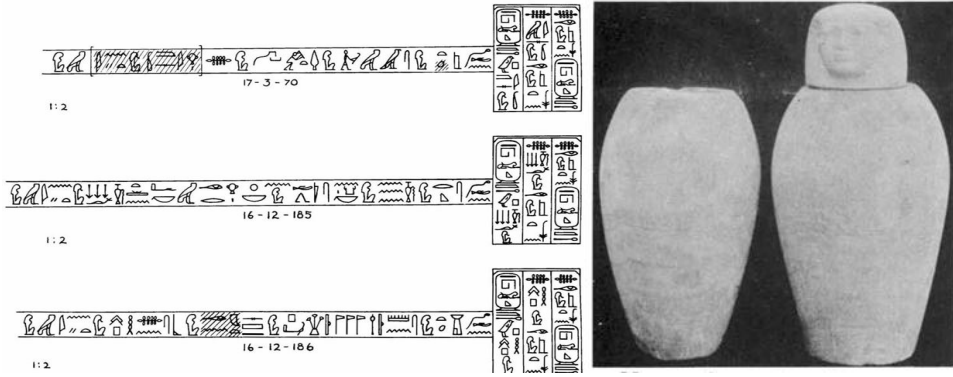
ham,1955, Plates 2



شكل (رقم 1) هرم الملك تهارقو (المراجع السابق، 6)

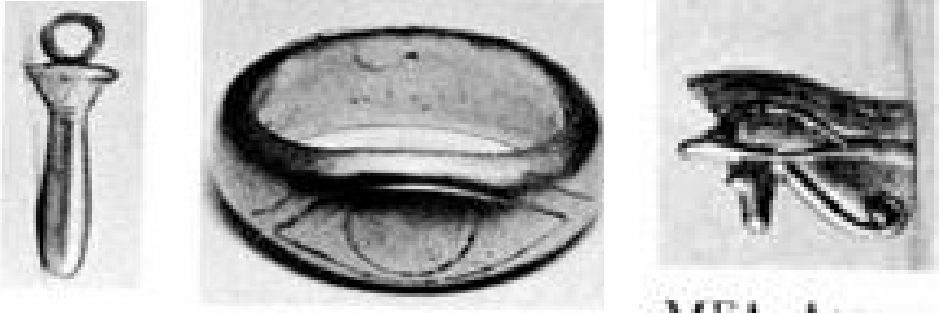
### أهم المحتويات:

- 1/ جرار كانوبية من المرمر مع أغطيتها بها بعض النقوش والزخارف بالخط الهيروغليفي في سطر أفقي تقطعه ثلاثة أسطر رأسية.



صورة رقم (2) توضح الجرار القانونية/ شكل (رقم 2) نصوص هيروغليفية من نوري1 (محمد الحسن، 2020، 223)

2/ عدد من المصنوعات الخزفية، وقطع ذهبية متمثلة في بعض الأقراص وقوائم (الودجات) وأشياء أخرى بتصاميم ونقوش معقدة، إضافة إلى المصنوعات البرونزية التي تمثلت في المقابض والدبابيس وبعض الأشياء التي تشبه الصناديق.



صورة (رقم 3-5) توضح دبوس وعين الودجات (المرجع السابق، 224)  
3/ مصنوعات من الجرانيت الأسود والمرمر وجدت متناثرة في غرفة الدفن والممرات، إضافة لرؤوس الحراب الحديدية ومصنوعات برونزية أخرى.



صورة (رقم 6-7) مصنوعات من الجرانيت نوري1 (Dunham, 1955, Plates-4)

4/ تماثيل الشوابتي (المجيبون) تم العثور على ما يقارب 1070 تمثال موضوعة في صفوف حول الغرفة الرئيسية للهرم تختلف في ارتفاعاتها والمواد المصنوعة منها، ويحمل بعضها نقوشًا متشابهة بالخط الهيروغليفي.



صورة (رقم 8) تماثيل الشوابتي الخاصة بتهارقو (المصدر السابق، Plates 140)  
يعتبر موضوع بناء هرم تهارقو في نوري من الموضوعات التي لا زال التحقيق فيها مستمر وذلك لسببين:

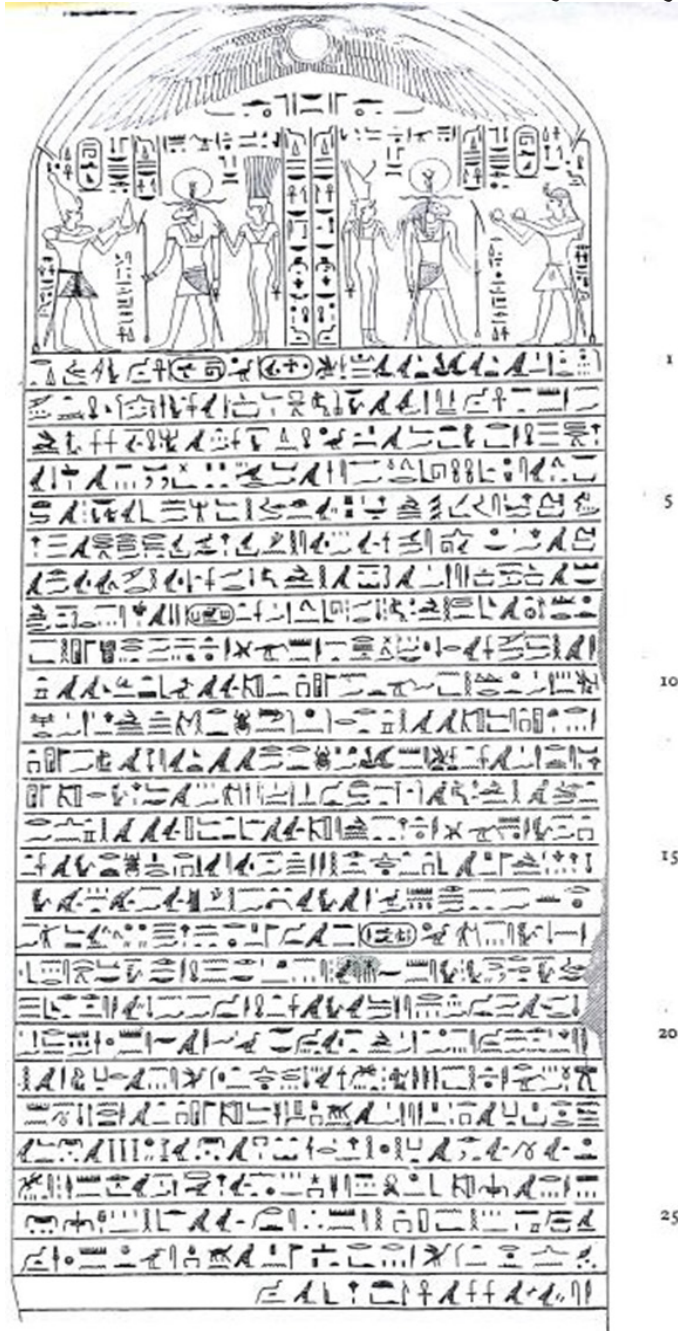
السبب الأول أن هنالك هرم لتهارقو في نوري وهو المرجح أن يكون مدفنه، والسبب الثاني أن هناك مؤشرات لمدفنه في منطقة صادنقا عند الشلال الثالث وهذا أمر وارد بحسب قرائن الأحوال التي سنستعرضها في هذا العمل.

ذكر تيموثي كندل أن واحدة من أسباب بناء تهارقو هرمه في نوري بخلاف أماكن دفن أسلافه، هي أن نوري كانت منطقة شاغرة، أي أنها خالية من المدافن إضافة إلى بعدها من الكرو. السبب الثاني والذي تبناه داوس دنهام هو أن جبانات الكرو كانت مزدحمة للغاية فبالتالي لا يوجد مكان لدفن تهارقو، اقترح لازور تورك منظورًا مختلفًا، مشيرًا إلى وجود صلة عبادة بين مقدسات آمون في جبل البركل وصنم أبو دوم (356-357-1997 Török)، مع وجود علاقة اتجاهية معاكسة لنوري والكرو. ومع ذلك، فقد تم التشكيك أيضًا في هذه النظرية، حيث تشير الأدلة إلى أن العلاقة المتطابقة قد تكون محض صدفة. ويرى آخرون السبب من وراء بناء تهارقو هرمه في نوري من أجل التعامد الفلكي أو الشمسي بين قمة جبل البركل، حيث نقش انتصاراته، وبين هرمه

في نوري. بالإضافة للعلاقة الفلكية التي توثق يومي فيضان النيل وانحساره الرسميتين اعتماداً على التقويم النبطي القديم، وهذان اليومان هما عندما يعاد بعث أوزوريس والآخر عندما يعود لقره. فالطريقة التي بنيت بها مقبره تهارقا في نوري حملت مواصفات مقبرة سيتي الأول ومواصفات معبد أوزيريون في مدينه أبيدوس، وهو يمثل المعبد الأسطوري لأوزوريس، وتعتبر مقبره تهارقو فريدة من نوعها وتختلف عن كل المقابر الملكية في السودان.

السبب الرابع والذي يرجحه الباحث في أن تهارقو قد انتقل الى نوري لأنه لم يكن من السلالة المباشرة للأسرة الملكية، وهذا الأمر تدعمه عدة دلائل سواء كانت من الأحداث التي سادت في الأسرة المالكة عقب تولي تهارقو الحكم خلف شبيتكو أو بعد موته، حيث يرى الباحث أن هناك من القرائن الظرفية ما يرجح اغتصاب (انقلاب) تهارقو لدور أخيه خليوت في الملك، إما بقوته الشخصية أو بتنسيق بينه وبين أخيه شبيتكو وكذا الحال عند عبد القادر محمود (عبد الله، 2017). ولعل تهارقو شاء أن يغطي على ذلك. مما أورده في نقشيه (كوة 5-4) من دعوة أخيه الملك آنذاك شبيتكو ليكون معه في مصر، أي ليشاركة الملك، وما ذكره من شعبيته وسط الناس وحبه لهم وكما قال (Mcadam 1949-125) وأتفق معه (عبد القادر محمود عبد الله: السودان القديم، التاريخ السياسي، 2017)، يجوز للمرء أن يفهم من مقتطفات النقوش (كوة 4: 13-7 Mcad- 15-1949 am) و(كوة 5: 22-13 المصدر السابق نفسه، 28) أن شبيتكو رأى في تارقو شخصاً صالحاً لأن يكون ملكاً قوياً، فشاء أن يضمن له الملك أمام إخوته الذين كانوا، وفي هذه الحالة، أكبر منه سناً وبخاصة إن كان معهم كان بينهم خليوت أو أي شخص يمثل خطراً على تارقو، وربما يفهم أيضاً أن تارقو اغتصب العرش وبرر اغتصابه هذا بدعاية سياسية توحى بأن شبيتكو هو من تسبب في توليه الحكم وهو ما يتضح من النصوص التالية:

النقش 1 (كوة 4) الأسطر 7-13



شكل رقم (3) النقش كوة 4 عن (Mcdam 1949-15)

خاست نب م قن.ي ن خيش.ف قن ي إس(ت) حم.ف م تا- ستي محون نفر سنو  
نسوت بنر مروت يو پو إر ن.ف م  
وفي البلدان الأجنبية لقوة زنده القوي آنذاك جلالته في تا.ستي شاباً يافعاً أخاً للملك حلو  
المحبة حين جاء  
خد إر واست م قب حونو نفرو هاب.ن حم.ف نسو شبتكو ماع- خرو م سا.سن ر تاستي  
ونن.ف

مبحراً شمالاً إلى طيبة من بين شُبان بالغين، الذين كان جلالته الملك شبتكو صادق القول،  
قد أرسل وراءهم (طالباً لهم) إلى تا- ستي ليكون معه  
إم حنح.ف مر.ن.ف ر سنو.ف نب سوا.ف ر سبات نت امن غم- پا- اتن سي.ف تار روييتي  
حوت نثر حنح  
هناك لأنه أحبه أكثر من كل أخوانه وممر على إقليم أمون (كوة) ليقبل الأرض عند بوابتي  
المعبد مع....

مشع ن حم.ف خد رحنح.ف غم.ن.ف حوت نثر تن قاد.تو م حبت بح.ب ن قاوت  
جيش جلالته الذين كانوا قد جاءوا شمالاً معه فوجد المعبد مبنيًا من الطوب وقد كوفت  
الكثبان رمالها

إري.و تپ حوت.سععي م أخت ر تر ن رنبت سنج ن خپر حويت ونن إب ن حم.ف وا. ر  
رأس المعبد(سقفه) المغطى بالتربة في وقت من السنة خشية حدوث المطر فصار قلب  
جلالته في

جو حر.س رخنح حم.ف نسو بتي سمن نبتي تبي.ف خپر رن.ف م حر قا خعو سخاف  
حوت نثر

حزن بسببها حتى ظهر جلالته ملك للوجهين القبلي والبحري قد ثبتت السيدتان على  
جبهته وصار أسمه حورس عالي الظهور، تذكر ذلك المعبد

تن ما ن.ف م حون م ر رنبت تبتت نت خع.ف جدن حم.ف ن سمرو.ف مك نب.ي  
ر قاد حوت نثر

النقش 2 (كوة 5)

بياوت خبر.س م رك حم.ف م رنبت6 نت خع.ف ن با.تو ماع ميتت إري جر رك إميو ام  
حات (ن عا ن) مري سو.إ.ف أمن رع ونن حم.ف حر

معجزات حدثت في زمن جلالته في السنة السادسة لظهوره ملكا والتي لم ير مثلها منذ  
زمن الأقدمين لشدة ما أحبه أبوه امن رع فقد كان جلالته

د بح حععي م إ.ف أمن رع نب نسوت تاوي حر تم ردي خبر شو إم رك.ف إس غر  
خت نب بري حر ر حم.ف ددي إ.ف أمن خبر.سن حر.عو خبر.ن تر ن حويت

يرجو فيضانا من أبيه آمون رب عروش الأرضين إحداث بؤس/مجاعة في زمنه والآن كل شيء

يخرج من فم جلالته يجعلها تتحقق فوراً وعندما حدث زمن  
 حعي ون. ف حر حوي م بو ور رع نب إر. ن. ف رعو عشاوت حر حويت م مح 1 رع نب  
 ع. ن. ف جوو تا. رسي حري. تب يياوت تا. محي ونن تا م نووت م نن ن تن ماو  
 الفيضان ظل يفيض بكثرة كل يوم وأمضى أياماً كثيرة يفيض زراعاً يومياً ودخل تلأل  
 الوجه القبلي واعتلى رؤوس ربى الوجه البحري فكانت البلاد محيطاً ألياً خامدا لا تميز الأرض  
 المغطاة

ر إترو حوت. ن. ف م مح 21 شسب 1 جبع 2 غز م دميت ن واست\* رديت. ن. حم. ف إنن  
 تون. ف غنوت تيو حر ما حعي خبر م هاو. سن ن غم. تو ميتت إري  
 من النهر وفاض النهر بمقدار واحد وعشرين زراعاً وكف (متر) وإصبعين (قيراطين)  
 وضعف في رصيف طيبة) وأمر جلالته أن تحفر له سجلات الأوائل ليرى الفيضان الذي حدث في  
 زمانهم فلم يوجد له نظير  
 إس غر حوت بت م تا. ستي ستحن ن. س حو ر حر. سن ونن س نب نو تا. ستي بعحي م  
 خت نب ونن كمت م حب. نفر دوا نتر ن سن ن حم. ف ونن إب ن حم. ف نفر ر خت نبت م  
 إر {ن. ات. ف}

كانت السماء قد أمطرت في تاستي (أرض القوس) وجعلت التلال تلمع كلها وكان كل  
 رجل في تاستي مغموراً بكل شيء وكانت مصر في إحتفال سعيد يدعون (الإله) لجلالته وكان قلب  
 جلالته سعيداً بكل الأحوال لكل ما فعله (ابوه).

أمن حر ردي ماع حتب. نتر. نتر م كاو نعتت ابدون نترو نبو إب. ف. إو م إر. ن. ف. إت. ف.  
 سو م حم. ف. جد. ف. إر. ن. ي. ات. ي. أمن نب سوت تاوي بياوت 4 نفروت م خنو ربت وعت م  
 حات سب 6 نت خع م نسو

آمون آمراً بأن تقدم قرابين الثيران والجعة والطيور لكل الألهة ذلك لأن قلبه كان منشراحاً  
 لما كان قد فعله له ابوه ثم قال جلالته لقد صنع لي إبي امون رب عروش الأرضين أربع معجزات  
 جميلة خلال سنة واحدة في السنة السادسة للظهور ملكاً لم ير لها

ميتت جر إميو. حات يو. ن. حعي م إت. احو بعحي. ن. ف. تا. بن. او. ف. نن غم ميتت. ف. حر  
 شسو م رك حر تيو نن جد سجم. ي. م إت. ي. حر. ف. ردي. ن. ف.

مثيل منذ عهد السابقين فقد جاء الفيضان كلص الثيران وغمرت المياه كل هذه البلاد  
 ولم يعثر على مثيله ذلك في الوثائق منذ زمن الملوك السابقين ولم يكن هناك من يقول «سمعت  
 من أبي عنه فقد أعطى

ان احوت نفرت ر أوس سما. ن. ف. جدوو إميوت. تا م قب. ف. خسف. ن. ف. ونم. ن. سنخم  
 ر. س. نن ردي. ن. ف. عوا رسيو

الحقول طيبها كلها إذ قتل الفئران والثعابين التي في وسطها وصد أكل الجراد عنها ولم  
 يجعل الرياح الجنوبية تسرقها.

عوان ي شمو ر شنوت نن رخ تنو إري م ان سمعوات محو برت نب حر. سا تا إ(ي) إس م تا. ستي م قب سنو نسو تس. ن حم. ف

فحصدت المحصول في الصوامع بما لا يعرف عدده من شعير الوجه البحري وشعير الوجه القبلي. وكل ما ينمو على ظهر الأرض. وكنت قد جئت من أرض القوس من بين إخوة الملك الذين كان جلالته قد أمر

إم ونن. ي حنح. ف مر. ن. ف وي ر سنو. ف نب(ت) ر مسو. ف نبت تنا. كو(ي) ر. سن حر حم. ف بخر ن. ي إبو پعت مريت. ي خر حر نب

من هناك لأكون معه لأنه أحبني أكثر من كل إخوانه وأكثر من كل أبنائه- كنت مميزاً من بينهم عند جلالته وقلوب الناس كانت ملتفة تخطوا وحيي عند كل إنسان

شسب. ن. ي خعو م من. نفر م خت بيك ر بت وج. ن. إت. ي أمن دي تاو نب خاست نب خر تبت. ي رسي ر رتنو. قبت محتت ر قبح

تسلمت الظهور/الملك في منف بعد أن صعد الصقر إلى السماء بعد أن أمر أبي آمون أن توضع كل البلدان الداخلية وكل البلدان الأجنبية تحت باطن قدمي(نعلي) جنوباً إلى رتنو. قبت، وشمالاً إلى قبح. حور

حر يابت. ي وبن رع أمتي ر حتب. ف إست م تا. ستي م سنت. نسو منرت مروت موت نسو إبر خنح. تي إس غرت حري

وشرقاً حتى مشرق رع، وغرباً إلى مغربها وكانت هي(أمي) آنذاك في (تا-ستي) أخت الملك حلوة المحبة، أم الملك أبار طال عمرها/حياة كنت

ن. ي ر. س. ي م حون. نفر ن رنپوت 20 إم بوي حنح حم. ف ر تامحي عحج. ن بون. س م خد ر ما. ي م. خت حنت

قد فارقتها يافعا ذا عشرين سنة لأحضر مع جلالته إلى الوجه البحري ثم جاءت (أبار) شمالاً لرؤيتي بعد فترة

رنبوت غم. ن. س. وي خع. كو(ي) حر ست مر شسپ. ن. ي خعو ن رع خنم. ن(ي) واجتي م تب. ي تثنو نب م سا خعوي ونن. ي. س خعوت. ر عا

سنوات فوجدتني ظاهراً ملكاً على عرش حور قد تسلمت تيجان رع قد جمعت الكوبراءين على جبهتي كل الآلهة ثميمة جسدي فكانت مسرورة كثيراً

يتضح من النصوص السابقة أن تهارقو قام بعمل دعاية سياسية تفسر تنصيبه ملكاً خلف شبيتكو، ونجد أنه قد أشار لعلاقته بشبيتكو في أكثر من نص مما يوحي أن هنالك ثمة تنافس بينه وبين إخوته دون ذكر أي تفاصيل، وما يؤكد هذا الرأي هو ما حدث مباشرة مع خليفة تهارقو الملك تنيوت أماني، حيث أعاد هذا الملك الدفن إلى مقابر الأسلاف في الكرو (بكر، 80، 1998)، وبخصوص الملك تانوت أماني فقد أورد الحسن ( محمد الحسن، 290، 289، 2020) في كتابه (الملك السوداني تهارقا) أن بعض العلماء رأوا في موضوع تولي تانوت أماني الحكم نفس

الذي حدث بين تهارقو وأخيه شيبتيكو حيث أشركه الأخير في الحكم ثم أغتصبه لنفسه وبرر لذلك بالنصوص أعلاه، وبنفس الطريقة اغتصب تانوت أماني الحكم وبرر لذلك بما تعرف بلوحة الحلم. الذين أتوا بعد تانوت أماني واصلو في نفس مسار أبيهم وجدهم تهارقو وخاصة الملك اتلانرسا وسنكامنسكن وأماني- ينل واسييلتو والذين من بعدهم حتى توقف الدفن فوي نوري. وفي اعتقاد الباحث أن موضوع اغتصاب الملك موضوعاً مقبولاً ويتفق مع الآراء التي تنادي به، وهذا ما تظهره فترة حكم خليفة تهارقو تنيوت أماني، الذي لم يستمر طويلاً في حكم القطبين معاً، وتظهره كذلك فترة حكم الأخوين أنلماني واسييلتو، حيث ذكر الأخير أن ثمة مؤامرة تمت أثناء فترة تنصيبه وهو ما يمكن أن يؤكد باستمرار فكرة استرجاع العرش، وقد ذكر اسبييلتو هذا الأمر في لوحة المؤامرة أو بالأحرى لوحة محاولة الاغتيال الفاشلة، والمقصود بمحاولة الاغتيال الفاشلة هي تلك الواقعة التي وثقها النقش على "لوحة مؤامرة المعبد" وينسب عبد القادر محمود لوحة المؤامرة للملك اسبييلتو ويوافقه الباحث هذا الرأي.

ففي هذه اللوحة أزيل من النقش اسم صاحبها مع التصوير أعلى اللوحة كم في (الشكل 4) ومتن النقش، لذا فإن نسبتها إلى اسبييلتو نسبة ترجيحية ظرفية وليست قطعية. كان أول من نسبها إليه مارييت (Mariette) فيما رواه بدج عنه (1912) (فسار دارسوها ومنهم عبد القادر محمود من بعد على منواله فيرى الأخير أن موضوع لوحة المؤامرة ينسجم مع موضوعي لوحة الاختيار ولوحة خليوت ويتوسطهما ممثلاً حلقة اتصال بينهما فمحاولة الاغتيال نتجت عن ارتقاء اسبييلتو العرش مبرراً له بنقش لوحة الاختيار ولوحة خليوت مترتبة على محاولة الاغتيال الفاشلة.



الشكل 4 (أعلى «لوحة مؤامرة المعبد». عن Grimal, 1981 (plate X))  
اشتهرت هذه اللوحة بلوحة «النفي من الملة أو الطرد»

أعلى اللوحة تصوير يمثل الملك في اليسار، واقفاً متجهاً يميناً نحو ثالث آمون وموت وخونسو. يقدم قرباناً هو تمثال ماعة، رمز الحق والعدل والفضيلة، إلى آمون رب عروش البلدين المقيم في الجبل الطاهر وحده، كما يقول النص. وهو تقديم ماعة، إلى أبيه آمون ليهبه الحياة مثل رع النص الذي يعلو آمون يقول انه يهب الملك (كل عافية وسلطان) والذي يعلو موت تهبه فيه العافية وحدها. والذي يعلو وخونسو فيه هبة انشراح الصدر (محمود عبد الله، 2017) النقش غير مؤرخ لكن الواقعة مؤرخة بالسنة الثانية من حكم الملك ولعل السنة الثانية هي نفسها تاريخ النقش أيضاً.

أشترك في المؤامرة ثلاثة من كبار رجال المعبد وكهنته فيما يبدو معلمون بأسمائهم "المدعون تم-بسيو، وبر (الاسمان بالباء الفارسية) ودت-خايو، كان هدفهما اغتيال "رجل لا جريرة له" وهو في معبد آمون نبتا

علم اسبيلتو بتلك المؤامرة فذهب بنفسه إلى معبد آمون نبتا المقيم في الجبل الطاهر وأمر بالأطباء أقدامهم المعبد ولما حقق معهم اعترفوا بذنبهم ذلك لأن الإله، كما قيل وضع ما قالوه في أفواههم لجلب تدميرهم ثم قتلهم الملك بتحريقهم ليكونوا قرباناً محروقاً، ومما لا شك فيه انه لا يمكن للملك أن يعاقبهم بهذه الطريقة لو لم يكن هو الشخص البريء المتأمر عليه. فيما يلي ترجمة عبد القادر محمود عبد الله، للنصوص المهمة في لوحة المؤامرة كما أوردها بدج وعلق عليها عبد القادر محمود عبد الله، (الأسطر من 4-9 من 114-115-1912 Budge). يقول النص:

[4] (في) السنة الثانية من ظهوره ملكاً، وهو على عرش غب، مضى جلالتة إلى معبد أبيه آمون نبتا الذي في الجبل الطاهر ليترد أولئك الناس [5] المسيئين مبغضي الإله، المدعون تم-بسيو وبر وجت [خايو قائلاً: 6] لن يُسمح لهم بدخول معبد آمون نبتا الذي في الجبل الطاهر لذلك الأمر، الذي التفوه به إثم، الذي فعلوه في معبد آمون. لقد فعلوا [7] أمراً لم يأمر الإله بفعله. لقد أضمرنا في قلوبهم شراً، بقتل رجل لا جريرة له، (وما) لم يأمر به الإله [8] فعله فجعلهم الإله يقولون بأفواههم [الذي قالوا (أي: اعترفوا)] من اجل أن يجلب تدميرهم. فقتلهم بتقديهم قرباناً محروقاً [9] [...] ليجعل كل الكهنة وخدمة المعبد يخافون حين يدخلون على هذا الإله المبجل لقوته وجبروته.

أما بخصوص لوحة خليوت التي دعا فيها لأسبيلتو بالحياة الأبدية وشبهه بحورس وأمه نسلسا بإيزيس وهي ما أوردها الحسن أحمد (محمد الحسن، 2024، 93، 101)، يرى الباحث أنها تدعم الرأي القائل باغتصاب تهارقو الملك، وأن هذه اللوحة أقامها اسبيلتو بلسان خليوت حتى يهدئ من تأمر فرع خليوت:

## الخاتمة:

تمثل هذه الدراسة ومجموعة من الدراسات ذات الصلة موضوعاً جوهرياً لتوجيه العمل عليه، وذلك ما له انعكاس على إعادة قراءة تاريخ السودان القديم السياسي، ولعل هذه الدراسة أشارت ولو بالشئ القليل لموضوع لم يلتفت إليه الباحثون كثيراً وهو مسألة توارث الملك والطرق التي ترتبت عليها عملية الخلافة والظروف التي ساعدت علي هذا الأمر. وموضوع انتقال الدفن من الكرو إلى نوري لا بد أن يدرس من أوجه مختلفة وبخاصة بقرائن الأحوال التي وردت في هذا الدراسة، وكذلك مسألة انتقال الدفن من نوري إلى مروي والتي تبعد عنها بأكثر مما تبعدة نوري للكرو، كما يجب استصحاب النقوش النصية التي خلفها الملوك النبتيين وإعادة قراءتها وتحليلها حتى تساهم في ربط التسلسل الزمني للأحداث وبالتالي إعطاء رؤية متسعة حول تاريخ السودان القديم.

## النتائج:

توصلت الدراسة الى نتائج عدة يمكن أن نوجزها في الآتي:

1. تعطي هذه الدراسة ولو بالقليل تفسيراً عن أحد أسباب بناء تهارقو لهرمه في نوري، وهو الرأي المرجح بأنه كان قائد جيش عظيم ولكن والدته لم تكن من الأسرة الملكية وهذا الرأي تبناه جورج رايزنر.
2. دراسة القرائن الظرفية ترجح اغتصاب تهارقو لدور أخيه خليوت في الملك، إما بقوته الشخصية أو بتنسيق بينه وبين أخيه شبيتكو، وبذلك يكون سبباً كافياً للانتقال لمكان دفن جديد وهذا الرأي تبناه عبد القادر محمود وآخرون ويتفق الباحث ضمناً مع هذا الرأي.
3. أن شبيتكو رأى في تارقو شخصاً صالحاً لأن يكون ملكاً قوياً، فشاء أن يضمن له الملك أمام إخوته الذين كانوا، وفي هذه الحالة، من هم أكبر منه سناً وبخاصة إن كان بينهم خليوت أو أي شخص يمثل خطراً على تارقو، وربما يفهم أيضاً أن تارقو اغتصب العرش وبرر اغتصابه هذا بدعاية سياسية توحى بأن شبيتكو هو من تسبب في توليه الحكم، وسواء أن صحت هذه الرواية الأولى أم لم تصح ونسجت حولها دعاية سياسية، قُبلت هذه الرواية أو لم تقبل فإن تولي تارقو الملك كان موفقاً إذ ثبت أنه كان ملكاً عظيماً.
4. بناء اسبيلتو هرم لخليوت، الذي لم يكن له هرم فيما يبدو، طيلة هذه السنين منذ موته لأكثر من نصف قرن. وذلك آملاً في إرضاء سلالته وضمان عدم الشروع في محاولا اغتياالات أخرى.
5. ليس هناك دليل ملموس لموضوع اغتصاب تهارقو الملك وهضم حقوق أخيه خليوت وهذا الرأي يتبناه الحسن أحمد ويختلف معه بالباحث وذلك لوجود عدد غير قليل من الأحداث التي صاحبت وفاة عدد من الملوك وتنصيب إخوتهم في فترة نبثا كانت أم في فترة مروي وهذا الأمر سنفرد له مساحة منفصلة في الدراسات والأبحاث القادمة.

### التوصيات:

1. دراسة اهرامات الملوك دراسة متوسعة واتباعها بدراسة نقوشهم.
2. تشجيع الباحثين على تناول ودراسة هذه الموضوعات لما له من أهمية في إعادة الصياغ التاريخي والأثري وسد الثغرات الموجودة في تاريخ السودان القديم.
3. عقد الورش والندوات بخصوص هذه الموضوعات لتواكب مجريات التطور العلمي وبناء قاعدة مرجعية ومعرفية راسخة.

## المصادر والمراجع:

### المراجع العربية:

- (1) النور، أسامة عبد الرحمن، تاريخ السودان القديم، أمدرمان، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي 2006.
- (2) بكر، محمد إبراهيم. تاريخ السودان القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، 1998.
- (3) عبد الله، عبد القادر محمود، السودان القديم كما وثقته الأدلة النصية القديمة، الدار العالمية للنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الأولى 2017.
- (4) عبد الله، النور عبد الله، نقوش سودانية مكتوبة باللغة المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة 2017.
- (5) محمد الحسن، الحسن أحمد، الملك السوداني تهارقا 664-690 ق.م حياته وآثاره في وادي النيل، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، الخرطوم، 2020.
- (6) مد الحسن، الحسن أحمد، الترجمة الكاملة للألواح الكوشية الملكية، الأجزاء 1-4، دار اريثريا للنشر والتوزيع، الخرطوم، الطبعة الأولى، 2024.

### المراجع الأجنبية:

- (1) Budge, E. A. W. 1986, The Egyptian Sudan Vol. II, Its History and Monuments, London: Darf Publishers Limited
- (2) Budge, E. A. W. (1912). The Egyptian Sudan: Its History and Monuments (Vols. 1-2). London: Kegan Paul, Trench, Trübner & Co.
- (3) Grimal N.C., 1980, Bibliothèques et propagande royale à l'époque éthiopienne. Livre du Centenaire, BIFAO 104. Le Caire.
- (4) 1981 La stèle triomphale de Pi('ankhy) au Musée du Caire Institut français d'archéologie orientale IFAO, 48862 et 47086-47089. Le Caire
- (5) Kendall, T. (1997). The Napatan Temples: A Case Study of Royal Patronage. In the Kingdom of Kush: The Napatan and Meroitic Empires (pp. [specific pages]). British Museum Press.
- (6) Macadam. M.F.L. 1949a, The Temples of Kawa vol.1, The Inscriptions. Text and Plates. Oxford: Oxford University Press.
- (7) 1949b, The Temples of Kawa vol.2, History and Archaeology of the Site. Oxford: Oxford University Press.
- (8) Török, L. (1997). The Kingdom of Kush: Handbook of the Napatan-Meroitic Civilization. Leiden: Brill